@ 191 @ بالتي فلا يتعين كون التي صفة ، وقد ذكرنا أنه يجوز إعرابه بدلاً و { بِالْغَيْبِ } حال أي وعدها وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها لا يشاهدونها ، ويحتمل أن تكون الباء للسبب أي بتصديق الغيب والإيمان به . وقال أبو مسلم : المراد الذين يكونون عباداً بالغيب أي الذين يعبدونه في السر ، والظاهر أن { وَعْدَهُ } مصدر . فقيل : { مَأْتِيّاً } بمعنى آتياً . وقيل : هو على موضوعه من أنه اسم المفعول . وقال الزمخشري : { مَأْتِيّاً } مفعول بمعنى فاعل ، والوجه أن الوعد هو الجنة وهم يأتونها ، أو هو من قولك أتى إليه إحساناً أي كان وعده مفعولاً منجزاً ، والقول الثاني وهو قوله : والوجه مأخوذ من قول ابن جريج قال : { وَعْدَهُ } هنا موعوده وهو الجنة ، و { مَأْتِيّاً } يأتيه أولياؤه انتهى . .

{ إِلاَّ سَلاماً } استثناء منقطع وهو قول الملائكة { سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ } . وقيل : يسلم ا عليهم عند دخولها . ومعنى { بُكْرَةً وَعَشِيّاً } يأتيهم طعامهم مرتين في مقدار اليوم والليلة من الزمن . وقال مجاهد : لا بكرة ولا عشي ولكن يؤتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا . وقد ذكر نحوه قتادة أن تكون مخاطبة بما تعرف العرب في رفاهة العيش . وقال الحسن : خوطبوا على ما كانت العرب تعلم من أفضل العيش ، وذلك أن كثيراً من العرب إنما كان يجد الطعام المرة في اليوم ، وكان عيش أكثرهم من شجر البرية ومن الحيوان . وقال الزمخشري : اللغو فضول الكلام وما لا طائل تحته ، وفيه تنبيه ظاهر على وجوب تجنب اللغو واتقائه حيث نزه ا عنه الدار التي لا تكليف فيها . وما أحسن قوله { وَإِذَا مَرُّواْ بِاللَّغْوِ مَرُّواْ كِراماً } { وَإِذَا سَمِعُواْ اللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ } الآية أي أن كان تسليم بعضهم على بعض أو تسليم الملائكة عليهم { لَغْواً } فلا يسمعون لغواً إلاّ ذلك فهو من وادي قوله : % (ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم % .

بهن فلول من قراع الكتائب أو { لاَّ يَسْمَعُونَ فِيهَا } إلاّ قولاً يسلمون فيه من العيب والنقيصة على الاستثناء المنقطع ، أو لأن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة ، ودار السلام هي دار السلامة وأهلها عن الدعاء بالسلامة أغنياء . فكان ظاهره من باب اللغو وفضول الحديث لولا ما فيه من فائدة الكلام . وقال أيضاً : ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التقدير . ولأن المتنعم عند العرب من وجد غداءً وعشاءً . وقيل : أراد دوام الرزق ودروره كما تقول : أنا عند فلان صباحاً ومساءً وبكرةً وعشياً ، ولا يقصد الوقتين المعلومين

انتهى . .

.

. %)

وقرأ الجمهور { نُورِثُ } مضارع أورث ، والأعمش نورثها بإبراز الضمير العائد على الموصول ، والحسن والأعرج وقتادة ورويس وحميد وابن أبي عبلة وأبو حيوة ومحبوب عن أبي عمر وبفتح الواو وتشديد الراء . والتوريث استعارة أي تبقى عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث ، والأتقياء يلقون ربهم قد انقضت أعمالهم وثمرتها باقية وهي الجنة ، فقد أورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من المتوفى . وقيل : أورثوا من الجنة المساكن التي كانت لأهل النار لو أطاعوا . .

{ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبّكَ } أبطأ جبريل عن الرسول مرة ، فلما جاء قال : (يا جبريل قداشتقت إليك أفلا تزورنا أكثر مما تزورنا) ؟ فنزلت . وقال مجاهد والضحاك : سببها أن جبريل عليه السلام تأخر في السؤالات المتقدمة في سورة الكهف وهي كالتي في الضحى ، وتنزل تفعل وهي للمطاوعة وهي أحد معاني تفعل ، تقول : نزلته فتنزل فتكون لمواصلة العمل في مهلة ، وقد تكون لا يلحظ فيه ذلك إذا كان بمعنى المجرد كقولهم : تعدى